

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى /كلية التربية الأساسية

الدراسات العليا /الدكتورا

طرائق تدريس اللغة العربية

ورقة بحثية بعنوان :

(( فلسفات التربية الغربية القديمة ))

إشراف :الأستاذ الدكتور/ فاضل حسن جاسم

إعداد طالب الدكتورا/رائد حميد هادي

٢٠١٦ م

١٤٣٨ هـ

## الفلسفات التربوية الغربية القديمة

### الفلسفة اليونانية القديمة:

#### ١ - نشأة الفكر الفلسفي عند اليونان :-

نشأت الفلسفة في بلاد اليونان استجابة كحاجة شعر بها العقل اليوناني في إعادة ترتيب المعرفة المجزأة التي وصلت اليه من الشرق وفحصها وذلك بتكوين صورة جديدة كلية عن الكون بواسطة العقل الإنساني والذي كان يشاركونهم فيه الشرقيون ، بالإضافة الى ذلك لم يكن للدين الوثني سلطان كبير على تفكير شعب اليونان وخاصة المثقفون ومن هنا كان تفكيرهم خالياً من إرهاب الدين وتفكيرهم حراً لذلك جعل اليونانيون ( العقل ) وحده هو محور المعرفة ومن هنا جاءت فلسفتهم تعبيراً عن ثقهم بالعقل ..

ويرى مؤرخو الفكر الغربيون وكثير من الشرقيين أن الفلسفة نشأت في بلاد اليونان وان فلسفتها من فكر الحضارات الشرقية وحكمتها لم يكن من قبيل الفلسفة بل كان تفكيراً عملياً ، يرجع الفضل فيه الى الكهنة الذين استأثروا بالمعرفة والكتابة واحتكروها في عائلاتهم لكي يضمنوا مكانتهم عند الشعب والحكام ولذلك كانت حكمتهم دينية خافية مختلطة بالأساطير .

#### الأدلة على أن أصل الفلسفة يوناني :

- إن كلمة ( phi losophia ) ( محبة الحكمة ) كلمة يونانية الأصل ، ولم توجد في أي لغة من اللغات القديمة قبل اليونان : ويقال أن اول من استعملها هو المؤرخ ( هيرودوت ) حينما قال نحن اليونانيين أهل فلسفة ، وكذلك المشرع اليوناني ( سولون ) نحن اليونانيين نتفلسف وليس فينا ضعف ، كما قال الفيلسوف اليوناني فيثاغوروس أنا لست حكيماً لان الحكمة لا يحيط بها غير الآلهة ، ولكنني فيلسوف فقط .
- كان اول فيلسوف في العالم هو ( طاليس ) ( ٦٣٦ - ٥٤٦ ق . م ) وكان مواطناً كاليونان وهي مستعمرة يونانية على شاطئ بحر إيجه ( الأرخيبيل ) وكان طاليس يتكلم اليونانية .

#### ومن هذا كله يمكن أن نعرف الفلسفة بالآتي :

- هي محاولة عقلية دؤوية لاكتساب الحكمة والبحث فيها وبذل كل ما في الوسع من أجل التحقق منها .
- هي التفسير العلمي للكون وعوارضه ، وللإنسان سلوكه ، وللطبيعة وظواهرها
- هي البحث عن طبائع الأشياء ، وصفات الموجودات واصل الكون .

#### وفي ضوء ما تقدم من تعريفات ومفاهيم للفلسفة يمكن القول أن للفلسفة أهداف يمكن إجمالها :

- ( الانتلوجيا ) السعي الى طبيعة الأشياء .
- ( الأبيستمولوجيا ) السعي الى دراسة طرق التفكير الإنساني والأدوات التي يستخدمها في التفكير .
- ( الاكسيولوجيا ) السعي الى دراسة مشكلة السلوك الإنساني ومعالجة القيم .

## المدارس الفلسفية في اليونان القديمة :

١ - **المدرسة المليطية** : تأسست على يد أربعة فلاسفة طاليس ، وانكسيمانس ، و قليطس ، انكسيمندريس ويدعى هؤلاء الفلاسفة (بألايونيين) وبدأوا بالبحث عن علة الموجودات وقالوا أصل الكون يكون من مادة حية وهي مبدأ جميع الموجودات واعتبروا من رواد الفلسفة لنظرتهم الشاملة للكون واستبعدوا أقوال الشعراء والأساطير ورجال الدين من حججهم واعتمدوا على العقل وحده في البرهنة على ما انتهى اليه تفكيرهم وتركوا حق الرد لغيرهم وبسبب اهتمامهم بالطبيعة سماهم مؤرخوا الفلسفة بالطبيين الأوائل وقال

طاليس :أن العالم عبارة عن ماء والماء هو مصدر الحياة .وقال هرقليطس:أن الكون والعالم صنع من نار،أما انكسيمانس:أن العالم مصنوع من الهواء .

٢ - **المدرسة الثانية :** (هي **المدرسة الفيثاغورية**) نسبة الى فيثاغورس عالم الرياضيات المشهور أسس مدرسته جنوب ايطاليا او اليونان الكبرى اهتمت هذه المدرسة بالمادة الأولى للكون ويرى أصحاب هذه المدرسة أن الكون نظام هندسي وانسجام تام ودقيق مثل النظام الكامل في الرياضيات والانسجام التام في النغمات الموسيقية لذلك رأى الفيثاغوريون أن مبدأ الكون الأعداد والأنغام ووافقت رأيهم فكرة شائعة في ذلك الوقت أن للاعداد قوى خاصة تؤثر في العالم وبعض الأعداد مقدسة مثل العدد (٤) ومضاعفاته او العدد (٧) ومضاعفاته ويعتبر اول من وجهو الفلسفة الوجه (العقلية الروحية)

٣ - **المدرسة الثالثة :** (**المدرسة الأيلية**) : والتي أنشئت على الشاطئ الغربي الى جنوب ايطاليا في مدينة ( ايليا ) ورأى أصحاب هذه المدرسة أن الكون وحده ساكنة ، او موجوداً واحداً كاملاً بمعنى أن الوجود ثابت من جوهره : فالثبات حقيقة الوجود ، والتغير من الكون اعراض ظاهرية لا تعبر عن الباطن وانما الظاهر هو الذي يتراءى للحواس .

٤ - **المدرسة الرابعة ( المدرسة الذرية ) :** او مدرسة الذرات او ( الطبيعيون المتأخرون ) وفلاسفة هذه المدرسة ( أبندوقليس ) هو القائل بالعناصر الأربعة ( الماء . الهواء . النار . التراب ) انها اصول تتكون منها الأشياء وتعود اليه وهي ثابتة و ( دمقريطس ) اشتهر بأنه صاحب مذهب الجوهر الفرد - المذهب الذري ) . وقال هؤلاء الفلاسفة أن الوجود في أصله ذرات وجزئيات تتلاقى فتكون جميع الأجسام وتتفرق فتغنى الأجسام ويتم هذا التكون والانحلال يفصل خواص الذرات ذاتها ومن هذه الذرات الضوئية بالنسبة للعين فتدرك الأشياء دركاً حسياً ولهذا تسمى مدرسة الذات ..

وهكذا وصلت الفلسفة اليونانية القديمة الى وضع الأسس الأولى لفلسفة الوجود والمعرفة .

## مراحل التربية اليونانية:

١ - **العصر الهومري** :- في هذا العصر لم تكن القراءة والكتابة معروفة ولم يكن التدريس منظماً بل كانت التربية تتم عن طريق البيت ( المنزل ) فيتعلم الأطفال اساليب الحياة والحرب وطرق المقابلة بالمشاهدة والملاحظة ، أو التقليد والمحاكاة ، والاستماع الى أحاديث الحكماء والكبار في المجالس العامة .

٢ - **العصر الأسبارطي**: بدأ التعليم والتركيز على تربية الأفراد من اجل الدولة والجماعة تربية جسمية من اجل إيجاد الفرد القوي ، وكانت مراحل التعليم في البيت الى سن السابعة من ( ٧ - ١٨ ) سنة يقوم بالألعاب الرياضية ومن ( ١٨ - ٣٠ ) ينخرط بالجندية من ٣٠ سنة مما فرق يصبح مواطناً يعمل اي عمل يتقنه بعد مرور المراحل السابقة .

٣ - **العصر الأثيني**:- بدأ الاهتمام في هذا العصر بتنمية شخصية الفرد وتدريبه على الاستقلال الذاتي ، فكان الأطفال يدرسون في مدارس أولية ، وبإشراف الأهالي الى سنة ( ١٦ ) سنة والمناهج تقسم الى قسمين :

( الرياضيات والموسيقى ) كان يرافق التلميذ الى المدرسة مرافق خاص يطلق عليه البييراكوك باليونانية ، ومنها جاءت كلمة ( بيداكوجي ) والتي أصبحت تطلق على التربية .

ومن سنة ( ١٦ ) سنة تتولى الحكومة الأشراف على التلميذ وتدريبه لسنتين تدريباً رياضياً ثم ( سنتين ) تدريباً عسكرياً ( جنديه ) وهكذا يصبح له حق المواطنة من سنة العشرين .

٤ - **عصر بركليس** : أصحاب هذه المدرسة ذهبوا للقول بأن مهمة المدرسة لا تقتصر على نقل التراث الثقافي بل أيضا تجديد التراث بما تقتضيه حاجات المتعلم المتزايدة ، ومتطلبات بيئته المتبدلة .

٥ - **عصر الفلاسفة اليونان** : ويعتبر عصرأ متجدداً وفيه ظهر التجديد التربوي والأفكار التربوية التي لا تزال الى عصرنا الحالي نعود اليها ونستخدمها ، وفي هذا العصر ظهر ( سقراط ) الذي اعتمد طريقة التوليد أي الأخذ والعطاء والسؤال والجواب يبدأ بالتشكيك فيصل الى الحقيقة فاليقين وهنا تبرز أهمية المعلم من الفلسفة اليونانية من إثارة المعلومات وتشكيك التلاميذ والوصول الى الحقائق عن طريق المناقشة ثم الوصول الى العلم الصحيح

### (( الفلسفة السفسطائية ))

**تعريف السوفسطائية** : هي حركة فكرية ظهرت وازدهرت من بلاد اليونان بصفة عامة وفي أثينا بصفة خاصة بعد الحروب التي نشأت في بلاد اليونان في القرن الخامس قبل الميلاد مما جعل اليونانيون يفكرون بالحكم الديمقراطي وفي المسائل التي تشغل المجتمع مما ادى الى ظهور طبقة من المعلمين يسمون (السفسطائيين).

**نشأت الفلسفة الوفسطائية نتيجة لعوامل عدة :**

١- **عوامل فكرية** :-من المعروف أن الفلسفة في بادئ الأمر كانت تتجه نحو تأمل الظواهر الطبيعية وذلك لنخرج الى تفسير معنى الوجود ، فهي لم تكن تتأمل الذات المدركة ، لتصل منها الى معرفة تلك الظواهر الطبيعية ، بل كان القصد اليها مباشر دون تفسير باطني ،مما دفع السوفسطائيون الى أن يجعلوا الظواهر الخارجية هو موضوعهم بل كان الإنسان مقصدهم ومن ثم الموضوعات الأخرى . وظهور الوفسطائية فكراً الى الطلب الشعبي المتزايد للتعليم والإشارة والمعرفة ، فكانت الحاجة ماسة الى المعلمين.

٢- **عوامل سياسية**:- تعتبر العوامل السياسية المظهر الاول لظهور الفلسفة السفسطائية وذلك لظروف سياسية حدثت عن الفرس بعد هزيمتهما من أثينا وتنمة للتنافس على المناصب فلا بد لمن يتنافس أن يتمتع بكافة المهارات والقدرة على الخطابة وإثارة المشاعر والتسلح الكافي للتعلم من أهم المسائل السياسية التي ناقشها الوفسطائيون هي الجدل السياسي والعدالة والسلطة الدينية والدنيوية والانتخابات .

٣- **عوامل دينية**:-كثرة الصراعات الداخلية والخارجية التي زعزعت ثقة الإنسان بمفهوم الدولة الإلهية فيرى الوفسطائيون أن الإيمان بالآلهة إنما هو تنمة الحيلة التي اصطنعها المشركون كي يلجموا العامة ، وان القانون الديني لم يعد له قدسية بل هي صيغ اتفاقية .

٤-عوامل اجتماعية : نتيجة لعوامل التنقل و الترحل والاحتكاك بالمجتمعات عن طريق الحروب والتجارة تأثر الناس بالحضارات المختلفة بالعادات والقيم والتقاليد لها مما أدى بهم الى التساؤل عن الحضارة ، هل هي خلق الإنسان أم وضع الآلهة .

كانت الفلسفة السفسطائية مثمرة للحياة الديمقراطية في أثينا وتعبيراً قوياً عنها ، حيث تبين هذا خاصةً في تأكيد السفسطائيين لأهمية الفرد واعتباره نقطة البداية في كل نظرية فلسفية .

والمضمون الاجتماعي في هذه الفلسفة تغير المجتمع ونقله من مجتمع زراعي يستمد فيه الفرد قوته وقيمه من قبيلته الى مجتمع تجاري يقوم على الجهد الفردي والمهارة الخاصة وحرية التعبير من ناحية النظام الديمقراطي .

أما بالنسبة للفلسفة السفسطائية من الجانب الأخلاقي فقد انصرفت عنايتهم الى البحث عن سعادة الفرد والسعي الى تحقيق النجاح في الحياة العملية.

#### أعلام الفلسفة السفسطائية :-

#### ١ - بروتاغوراس ( ٤٩٠ - ٤٢٠ ق . م )

يعتبر من أقدم الفلاسفة الوفسطائيين ، وأكثرهم ذكاء وموهبة وقد عاصر سقراط ، وان اغلب المعلومات التي حصل عليها من تدوين محاورات أفلاطون حيث صور أفلاطون بروتاغوراس على انه نموذج رفيع الإحساس الأخلاقي اقتصرته مهمته على إعطاء دروس ومحاضرات وان بعد الآخرين ليكونون ساسة واعتمد على فن الإقناع وتدريب الشباب على الجدل ، اتهم بروتاغوراس ( بالكفر ) وذلك بعد نشر كتابه عن الحقيقة والذي ورد فيه عبارة (( لا استطيع أن اعرف أن كانت الآلهة موجودة ام انها غير موجودة ))

أما بالنسبة لاراءه الفلسفية في التربية فقد أشار الى مبادئها في كتابه ( عن الفضائل ) ومنها بعض الجمل التالية :-

-التعليم يحتاج الى مواهب طبيعية وممارسة .

-ينبغي للإنسان أن يبدأ التعليم من شبابه .

-العقاب أمر مرغوب وضروري من اجل التطوير في حين أن الانتقام امر مرفوض.

٢ - جورجياس ( ٤٨٠ ق . م ) :هو عاصر ( بروتاغوراس ) واتهمه بأنه يضيع وقت تلاميذه في الجزئيات لا فائدة فيها حيث يهدف الى تكوين المتحدث اللبق وتعليم فن الإقناع فالمهارة عنده هي عبارة عن الطريق الى قوة الشخصية .

#### أراؤه في الخطابة ونظرية الحق الاقوى:

اذا عرفنا شيء فلا نستطيع نقله الى الآخرين وفي هذه القضية ترجع الى وسيلة التفاهم بين الناس وهي اللغة . اشتهر جورجياس أكثر من غيره بفن الخطابة وتعليمها وفن الإقناع في أي ميدان في الطبيعة

وفي مجال الفلسفة ، وساحات القضاء ، ومن نصائحه أن الإقناع يأتي بثمرة اذا كان في الوقت المناسب .

## من ابرز ايجابيات الفلسفة السفسطائية :

- 1- لهم الفضل دون منازع في تنبيه الفكر الفلسفي اليوناني الى أهمية الدور الذي يقوم به الإنسان في المعرفة والسياسة .
- 2- إنهم حققوا الخطابة وكأنه كبرى في الحياة العامة فأصبحت بفضلهم علماً له أصوله وقواعده كما اثروا اللغة اليونانية بمجموعة كبيرة مستحدثه في المفردات والمصطلحات .

## ومن ابرز عيوب الفلسفة السفسطائية :

- 1- إفراطهم في الإشادة بالحرية الفردية والانحراف الى القول بان المعايير الأخلاقية مرهونة بتقدير كل فرد مما يقضي الى الفوضى في الجانبين الأخلاقي والاجتماعي .
- 2- انحراف أكثرهم الى الارتزاق الجائر ، حيث يقومون بتعليم أبناء العائلات الغنية مقابل أثمان باهضة وأجور عالية فلم يعد العلم مطلباً في حد ذاته .

## أهم التطبيقات التربوية في الفلسفة السفسطائية :

### - المعلم والمتعلم:-

- 1- تركزت الفلسفة السفسطائية على تقديم تعليم منظم في الوقت الذي لم تكن اليونان تعرف عن هذا التعليم إلا القليل ، أي إنهم اتخذوا التعليم حرفة يرحلون من مكان لآخر لإلقاء المحاضرات ويتقاضون اجوراً .
- 2- كان هؤلاء المعلمين – السياسيون – يلقنون تلاميذهم فنون إدارة المجالس وكان هناك معلمون للجدل والنقاش ( بروديكوس ) ولهذا الفن فوائد واضحة المحاكم حيث يتعين على المتعلم أن يدافع عن نفسه كصفة تدريبية من التعليم.

## أن أهم ما يميز معلموا السفسطائية :

- 1- انهم يتباهون بمعرفة جميع الفنون والصناعات النافعة للإنسان وقدرتهم على تعليمها .
- 2- طول الباع في علم البيان ، وفن الخطابة ، ويعلمون الدارسين كيف يستحذون على مسامع الناس ويفوزون بعطفهم.

### -المنهاج – عند السفسطائية:-

- أن المنهاج السفسطائي كان اتجاهاً ( علمياً ونفعياً ) متجهاً نحو العناية بالحياة العملية دون الفلسفة النظرية والتي تهدف البحث عن الحقيقة فانصرفوا الى تدريب التلاميذ لنيل مجد الحياة السياسية .
- اهتمت الفلسفة السفسطائية بتكامل المنهج حيث كان المعلمون يربطون بين مختلف البرامج من محاضرات تشمل التدريب في العلوم المختلفة ( الرياضيات – القراءة – الكتابة – الحساب – وبعض القراءات في الشعر والموسيقى .
- أن المنهج السفسطائي – منهج تجريبي استقرائي – عكس المنهج الطبيعي في الصيغة القياسية ، إذ يحاول المنهج السفسطائي جميع اكبر قدر من المعرفة في نواحي الحياة ، ويعلمون تلاميذهم فن الحياة والسيطرة عليها .

## ((الفلسفة المثالية))

يعد أفلاطون ( ٤٢٧ - ٣٤٧ ق . م ) مؤسس هذه الفلسفة ، ففي العشرين من عمره اتصل بسقراط ولازمه ثمانية عشر عاماً الى أن مات سقراط . كان أفلاطون قد تنقل بين أثينا ، ومصر ، وصقلية وجنوب ايطاليا طلباً للعلم . وحتى بلغ أفلاطون الأربعين عمل معلماً في الأكاديمية ثم اشتراها له أهداً أصدقائه ، وأصبح مديرها وصاحبها ، وقد عرض أفلاطون أفكاره في كتابيه المشهورين ( الجمهورية والقوانين ) .

**تعريف الفلسفة المثالية :-** مذهب فلسفي يؤمن معتقوه بوجود أفكار عامة ثابتة ونهائية ، وهي جوهر الكون وحقيقته ، وقد اوجد هذه الأفكار عقل عام او روح عامة وهي كل ما هو حقيقي كما يؤمنون بان العالم المادة الخبرات اليومية عالم غير حقيقي لانه يتميز بالتغير وعدم الاستقرار ، ولكن هذه المادة لا يدركها الإنسان بحواسه وصيغت على مثال وجد في الفكر والعقل وحده هو الذي يحكم على مدى مطابقة المادة لتلك المثل .

وهناك عدة مفاهيم عالجهافلاطون مثل الديمقراطية مثلاً ببساطة تعني المساواة التامة في الغرض أمام الجميع في كل شيء يهم الفرد في حياته ، كما أن هناك ثلاثة أشياء جديدة بالاهتمام عند أفلاطون هي ( العدالة ، الجمال ، الحقيقة ) .

### الأسس الفلسفية للمثالية :

١- العقل او الروح ... جوهر العالم

أي أن العقل والروح أهم ما في الانسان من خلالها يدرك الإنسان الاشياء والحقائق ومع ذلك الحواس تكون ملغاة تماماً أو تأتي في مرتبة ثابتة .

٢- المعرفة مستقلة عن الخبرة الحسية

بما أن الإنسان جوهر العقل ، والحواس مشكوك في صحتها ودقتها وحيث أن الاشياء لا معنى لها من غير العقل البشري ، إذن فالإدراك البشري أساسه العقل مستقلاً عن التجارب الحسية .

### الحقيقة مطلقة وثابتة :

أي أن الحقائق التي يدرسها العقل البشري أزلية غير قابلة للتغير فالعقل مرتبط بالثبات والإطلاق بينما الحواس مرتبطة بالتغير والنسبة

### أبرز المذاهب في الفلسفة المثالية :

#### ١- المثالية التقليدية :

يعتقد افلاطون ان الاشياء جميعا ماهي الا نسخ ناقصة لمثل ازلية كاملة وان الطبيعة الحقّة للشيء لا توجد في الظواهر التي تقدمها الحواس بل توجد في المثل وبذلك لا يمكن معرفتها إلا عن طريق العقل وحده وتسمى مثالية افلاطون بالمثالية الالهية.

## ويُقسم أفلاطون النفس الإنسانية الى ثلاث قوى :

- ١- النفس العاقلة : هي القوة التي تتفهم الأشياء ، وفيلتها الحكمة ومركزها الرأس .
- ٢- القوة الغضبية : وفضيلتها الشجاعة ومركزها القلب .
- ٣- القوة الشهوية : وفضيلتها العفة ومركزها البطن .

## وقسم المجتمع الى طبقات تبعاً لهذه القوى الثلاثة :

- ١- القوة العاقلة تقابل طبقة الفلاسفة والحكام ومتقنين يجب ان نتفهم بجميع العلوم.
- ٢- القوة الغضبية : تقابل طبقة المحاربين في المجتمع يجب ان نتفهم بالمسيقى والرياضة.
- ٣- القوة الشهوانية : تقابل الطبقة الدنيا في المجتمع وهي طبقة الفلاحين والصناع وهي طبقة محرومة من التربية ينبغي توجيهها لامتهان احد المهن.

٢ - المثالية الذاتية : تعني الفلسفة المثالية أن وجود الشيء هو إدراكه ، وان الشيء ليس له وجود مادي مستقل عن إدراكنا له ، ويلاحظ أن مثالية ( جورج باركلي ) الذي هو مؤسس المثالية الذاتية يرى أن المدركات الحسية وحدها السبب الوحيد للمعرفة وليس العقل وحده لان الحواس تنقل للعقل صور المحسوسات .

٣ - المثالية النقدية : - المثالية النقدية جاءت من اهتمام لوضع حدود للعقل والمطالبة بان لا تتعدها ، بمعنى عدم الخوض في موضوعات فوق طاقة البشر بل يجب أن تدور الفلسفة في حدود التجربة الممكنة .

٤ - المثالية الموضوعية او المطلقة : ترتبط بأسم الفيلسوف هيغل ( ١٧٧٠ - ١٨٣١ م ) والذي أكد أن استخدامنا لنظام المنطق بصورة دقيقة هو الذي يوصلنا الى الفكرة المطلقة وقد توسطت مثالية هيغل بين الفلسفة الطبيعية التي تقول بان الطبيعة وحدة مستقلة عن الذات والمثالية الذاتية التي قيدت وجود الطبيعة بالذات .

## أهداف التربية المثالية :

- ١- إعداد الأطفال للتوافق مع القوى العظمى والقوانين والتعاليم الصادرة عنها حتى يكونوا عند بلوغهم مؤرخين للإسهام في تحقيق مراد هذه القوة .
- ٢- إحاطة الطفل بالمثل العليا الصالحة ، وغرس فكرة الخير والشر في ذهنه كي يشب على حب ما يجب أن يحبه وكرهية ما ينبغي أن يكرهه .
- ٣- رفع مكانة الشخصية الإنسانية او تحقيق كمال الذات .
- ٤- تنمية شخصية الفرد الذي يحترم الآخرين ويحترم القيم الروحية .
- ٥- مساعدة التلاميذ على تحقيق أهدافهم في الحياة .



## التطبيقات التربوية لفلسفة المثالية :

أن الأفكار التي تستخلصها من المدرسة المثالية نحو العديد من القضايا التربوية التي تشكل أهم العناصر في النموذج التربوي :

### ١ - الأهداف التربوية :

أن الغاية الكبرى من التعليم في المدارس المثالية هي تنشئة الأطفال الصغار من أجل التوافق مع القوى العظمى أو الإسهام في تحقيق إرادتها وانسجامها مع قوانين وتشريعات هذه الحياة ، وتعظيم الأهداف الاجتماعية مما يساعدهم على تمثيل القيم العليا للأمة وتمكينهم من الانتماء لتراب الوطن والولاء للسلطة السياسية العليا والأمة والمجتمع .

### ٢ - المنهج التعليمي :

ترى المثالية أن المنهج التعليمي يجب أن يتوجه بداية إلى إيماء مشاعر الطلبة الذاتية ، وخصائصهم الشخصية فضلاً عن اتجاهاتهم الشخصية بما لا يتعارض مع الذات الاجتماعية ، وان يعطي المنهاج فرصاً للتلاميذ لكي ينمو بطريقة خلاقة ومهذبة ، وان يعطي أهمية إلى الموضوعات العلمية التي تسهم في إلقاء الضوء على الطبيعة البشرية مثل ( علم النفس والمنطق والأخلاق والرياضيات والدين والجمال والتاريخ الإنساني ) بهدف الإفادة منها في النموذج القائم في البيئة الاجتماعية .

٣ - المعلم : يمثل المعلم في المثالية قيمة مركزية عليا من النظام التعليمي لانه القوى العظمى والمرجعية الأولى للمعرفة وانه النموذج الأفضل للتعلم القادر على التواصل مع الطلبة وتعليمهم المعرفة التي يدرسها . وان مهمة المعلم توليد الأفكار عند الطلبة لأنها فطرية وكامنة من الإنسان من أجل تطوير المعرفة والمعلم يقوم بتقديم المساعدة لطلبه وتوضيح الطرق لحل المشكلات التي تواجههم وإرشادهم من فهم الأسس الطريق العلمي للاستعانة بها من منهجية التفكير وإكساب المعرفة .

٤ - المتعلم (الطالب): أن يكون المتعلم في المدرسة المثالية على درجة عالية من الأخلاق والتعاون والاحترام ، ولكن الصغار يقعون في أعمال الشر والفساد بسبب عدم نضجهم وقلة معرفتهم لذلك نطبق عليهم قوانين الثواب والعقاب لضبط سلوكياتهم وإعادتهم إلى الحياة الصحيحة وعلى المتعلمين أن يستمعوا للوصايا والأوامر التي يصدرها المعلمون والمدرسة ، والطلبة يفوزون برضا المعلمين.

٥ - طرائق التدريس: تفضل المثالية استظهار الحقائق والأفكار النظرية ، وتدريس المواد الدراسية التقليدية كالتفكير التقاربي والمنطق الأرسطي ، وعمليات التفكير الاستنتاجي المعاكس تماماً للتفكير الاستقرائي ، يحتل المعلم المحور الرئيس داخل الصف لانه الناطق الرسمي بأسم المعرفة والمنهاج والكتاب الدراسي ويستخدم المحاضرة وإثارة الأسئلة السائرة والمناقشة ويميل المدرس المثالي إلى تحليل الموضوع إلى أجزاء .

## ((الفلسفة الواقعية))

تقوم فكرة الفلسفة الواقعية على أن مصدر كل الحقائق هو هذا العالم : فلا تستقصي الحقائق من الحدس والإلهام، وإنما تأتي من هذا العالم الذي يعيش فيه (عالم الواقع) أي عالم التجربة والخبرة اليومية ، وتعتبر الفلسفة الواقعية كردة فعل على الفلسفة المثالية ، علماً أن مؤسسها هو ارسطو تلميذ أفلاطون.

وترتكز على ثلاث أسس رئيسة هي :

- ١- أن هناك عالم له وجود حقيقي لم يصنعه او يخلقه الإنسان ، ولم يسبقه وجود وأفكار مسبقة .
- ٢- أن هذا العالم الحقيقي يمكن معرفته بالعقل الحقيقي سواء بالعقل الانساني او التجربة.
- ٣- أن هذه المعرفة يمكن أن ترشد وتوجه السلوك الفردي والاجتماعي الضروري للإنسان .

تطور الفلسفة الواقعية :

### ١ - الواقعية الكلاسيكية :

وتشمل واقعية ارسطو ( ٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م) مؤسس هذه الفلسفة وكان ارسطو (واقعي النظرة تجريبي النزعة) وكان فيلسوفاً ومربياً للأسكندر المقدوني لمدة ثلاث سنوات ، ويعتمد الواقعي الكلاسيكي أن العالم الخارجي موجود بالفعل حتى وان كان بعيداً عن تناول إدراكنا الحسي ، وانه موجود على الهيئة ذاتها عندما يقع عليه إدراكنا، وسميت بالواقعية الساذجة لأنها كانت تعكس موقف الإنسان الاعتيادي ويضع ارسطو النفس في ثلاث مستويات :-

- ١- النفس النامية : وتمثل المستوى الأوسط وتوجد في جميع الكائنات .
- ٢- النفس الحساسة : وتوجد في سائر الكائنات الحية دون النبات وتمتاز بالحواس .
- ٣- النفس العاقلة : وتوجد في الإنسان الذي يتميز بالنشاط العقلي .

### ٢- الواقعية النقدية ( التقليدية ) :

الواقعية النقدية :- هي المذهب المعرفي الذي أستند على العلوم الطبيعية بعد أن قامت بإخضاعه للنقد العلمي. اي انها تحاول أن تثبت الحقيقة بمناقشة الحجج المضادة وإبطالها حتى يتسق منطق الواقعية مع النتائج التي ينتهي اليها نقد المعرفة وتنتهي من مناقشتها الى إقرار المعرفة إقراراً قاطعاً.

### ٣- الواقعية الجديدة :

يعود الفضل في ظهورها الى ( جورج مور ) وهو الذي مهد الطريق لهذه الحركة الفلسفية منذ سنة ١٩٠٣ ونشر مقالة شهيرة اسمها ( دحض المثالية ) وحاول أن يبرهن بطلان المذهب المثالي ، وقد أحدث ( مور ) أثراً كبيراً في الفلسفة الانجليزية المعاصرة .

أهم ما يميز الواقعيون الجدد هو اكتفاءهم بمعالجة المشاكل الفلسفية الخاصة إذ ما يلاحظ هو عداؤهم للنزعات المذهبية الشاملة وهذا هو السبب في حملات النقد الشديدة التي وجهوها الى جميع الفلسفات السابقة .

#### ٤- الواقعية النقدية المعاصرة:

وصف أصحاب الواقعية النقدية بأنها أكثر دقة من عملية التحليل ويرى الواقعيون أن من الضروري التمييز في عملية المعرفة بين المعطيات التي هي حاضرة في العقل وبين الأشياء التي ليست حاضرة فيه

وقد اتجهت الفلسفة الواقعية المعاصرة ثلاث اتجاهات :-

- ١- الواقعية المتدنية: وهي الفلسفة التي تعتبر المادة والعقل والروح مخلوقات مقدسة من خلال الإلهة وتعمل بانتظام.
- ٢- الواقعية العقلانية: وهي الفلسفة التي لا ترى ضرورة للتدخل الإلهي في تفسير الكون .
- ٣- الواقعية المادية: وهي الفلسفة التي تركز على الوجود والمادي بعيداً عن العقل وتعتبر انه لا دخل للعقل بوجود المحسوسات .

#### أهداف التربية من وجهة نظر الواقعية :

- إتاحة الفرصة للتلميذ بان يغدو شخصياً متوازناً فكرياً وجيد التوافق مع بيئته المادية والاجتماعية .
- تخليص الأرواح وتعليم الطفل دائماً على أن يحافظ على روحه في حاله النعمة وان تكون مملوءة بالنعمة الإلهية ومتحررة من الخطيئة .
- تبصير التلميذ ومساعدته على اتخاذ قرارات مفيدة في أن يحيا حياة ناجحة سارة .
- عدم كبت الميول الطبيعية وأنشطة الطفل

#### التطبيقات التربوية في الفلسفة الواقعية

##### ١ - الأهداف التربوية :

تركز الواقعية على تنشئة الأطفال ليعيشوا بتوافق وانسجام مع القوانين الطبيعية عندما يصلوا الى سن الرشد ، لذا فإنهم يهتمون بالتدريب على القوانين الطبيعية وفهمها لاستمرار الجنس الإنساني في الحياة لذلك يتوجهون الى المدارس في تعليم الأطفال احترام البيئة ودقة الملاحظة ، والمشاهدة والتفكير الاستنتاجي وظواهر المنهج العلمي .

##### ٢ - المعلم :

المعلم هو المسؤول عن التعليم في غرفة الصف او المختبر كما انه المسؤول عن النشاطات التعليمية والمعلم هو المخطط لسلوك الطلبة ، واذا أحسن المعلم القيام بوظيفته التعليم فإنه يستطيع التنبؤ لسلوك الطالب وضبطه ومن المهام المتوسطة بالعلم تدعيم القيم الاجتماعية واستبعاد الخوف والقلق من نفوس الطلبة حتى تبقى المجتمعات معافاة من نظامها أقيمي .

##### ٣ - المتعلم ( الطالب ) :

يشكل المتعلمون ( الطلبة ) عاملاً أساسياً في العملية التعليمية ويطلب منهم الانضباط واحترام النظام في الصف وداخل المدرسة ، وإطاعة المعلم والتكيف مع البيئة التعليمية من اجل تشكيلهم وتنويرهم، ويطبق الطالب الواقعي النظرية السلوكية واستراتيجيات التكيف التي تضمنت اساليب تعزيز وانطفاء السلوك السيئ على نظرية سكنر التي تقوم على تحليل السلوك

#### ٤ - المنهج :

تركز المناهج الدراسية في الفلسفة الواقعية على العلوم الطبيعية والاجتماعية التي تقيد الواقع الاجتماعي ، وواقع الحياة في المجتمع الإنسانية بحيث تعطي الخبرات البشرية بصورة وتنظيم المناهج وفقاً لأسس سيكولوجية التعلم والتدرج من السهل الى الصعب .

٥ - اساليب التدريس : طرائق التدريس تقوم على الأسس السيكلويجة للتعلم وتجزئة المادة وتنظيمها حسب طبيعتها واستخدام التحليل النقدي وتطبيق مبدأ الثواب لتشجيع الطلبة على اكتساب العادات المرغوبة كما يمكن استخدام الحاسوب والتعليم المبرمج القائم على مبادئ النظريات السلوكية وبرامج التعزيز .

#### ( المصادر )

- الخوالده (محمد محمود) فلسفات التربية التقليدية والحديثة والمعاصرة - المسيرة للنشر والتوزيع عمان الاردن، الطبعة الأولى ( ٢٠١٣ م ) .
- عطية ( محسن علي ) الجودة الشاملة والجديدة في التدريس ( عمان ) دار صفاء للنشر ( ٢٠٠٨ م )
- علي (سعيد اسماعيل) فلسفات التربية المعاصرة،ضمن سلسلة كتب ثقافية للمجلس الوطني للثقافة والفنون والادب الكويت،عالم المعرفة (١٩٩٠م)
- ناصر ( إبراهيم ناصر ) فلسفات التربية ( عمان ،دار وائل للطباعة والنشر) ( ٢٠٠١ م ) .
- مرسي ( محمد منير ) فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها - القاهرة ( ١٩٩٥ م ) .